عقيدة الرازيين

الحمد لله و الصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن ولاه، أما بعد: فهذه عقيدة الإمامين الرازيين: أبي زرعة (ت 264 هـ) وأبي حاتم (ت 277 هـ) رحمهما الله، ينقلها الإمام ابن أبي حاتم الرّازي (ت 327 هـ) رحمه الله.

نصّ العقيدة:

قال عبد الرّحمن ابن أبي حاتم: سألت أبي و أبا زرعة عن مذاهب أهل السنة في أصول الدّين و ما أدركا عليه العلماء في جميع الأمصار و ما يعتقدان من ذلك؟

فقالا: أدركنا العلماء في جميع الأمصار حجازاً و عراقاً ومصراً وشاماً ويمناً ،فكان من مذهبهم أنّ الإيمانَ قول وعمل، يزيد وينقص، والقرآن كلام الله غير مخلوق بجميع جهاته، والقدر خيره وشره من الله عز و جل، وخير هذه الأمة بعد نبيها أَبُو بكرٍ الصديق، ثم عمر بن الخطاب، ثم عثمان بن عفان، ثم علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، وهم الخلفاء الراشدون المهديون، و أنّ العشرة الذين سمّاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد لهم بالجنّة ونشهد على ما شهد به وقوله حق، والترحم على جميع أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، والكفّ عما شجر بينهم، وأنّ الله عز و جل على عرشه بائن من خلقه، كما وصف به نفسه في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم بلا كيف، أحاط بكل شيء علما، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، و الله تبارك وتعالى يُرى في الآخرة، ويراه أهل الجنة بأبصارهم، ويسمعون كلامه كيف شاء وكما شاء، والجنّة والنّار حق، وهما مخلوقتان، ولا يفنيان أبدا، فالجنّة ثواب لأوليائه، والنّار عقاب لأهل معصيته إلا من رحم، و الصراط حق، والميزان الذي له كفتان يوزن فيه أعمال العباد حسنها وسيّئها حق، والحوض المكرم به نبيّنا صلى الله عليه وسلم حق، والشفاعة حق، وأنّ ناسا من أهل التوحيد يخرجون من النار بالشفاعة حق، وعذاب القبر حق، ومنكر ونكير حق، والكرام الكاتبون حق، والبعث من بعد

الموت حق، وأهل الكبائر في مشيئة الله عز و جل، لا نكفّر أهل القبلة بذنوبهم، ونَكِلُ سرائرهم إلى الله عز و جل ونقيم فرض الجهاد والحج مع أئمة المسلمين في كل دهر وزمان، ولا نرى الخروج على الأئمة، ولا القتال في الفتنة، ونسمع ونطيع لمن ولاّه الله أمرنا ولا ننزع يدا من طاعة و أنّ الجهاد ماض منذ بعث الله نبيه صلى الله عليه وسلم إلى قيام الساعة مع أولي الأمر من أئمة المسلمين لا يبطله شيء، والحجّ كذلك،ودفع الصدقات من السوائم إلى أولي الأمر من أئمة المسلمين، ونتبع السنة والجماعة ونجتنب الشذوذ و الفرقة والخلاف، والناس مؤمنون في أحكامهم و مواريثهم، ولا يدرى ما هم عند الله، فمن قال: إنه مؤمن حقا فهو مبتدع، ومن قال: هو مؤمن عند الله فهو من الكاذبين، ومن قال: إني مؤمن بالله فهو مصيب، والمرجئة مبتدعة ضلال،والقدرية ضلال، وأنّ الجهمية كفار، وأما الرافضة رفضوا الإسلام، والخوارج مرّاق، ومن نزعم أن القرآن مخلوق فهو كافر بالله العظيم كفراً ينقل عن الملّة، ومن شك في كفره ممّن يفهم فهو كافر.

و سمعت أبي يقول: و علامة أهل البدع الوقيعة في أهل الأثر.

قال أبو حاتم: و علامة الزنادقة تسميتهم أهل السنة حشوية، يريدون إبطال الآثار وعلامة الجهميّة تسميتهم أهل السنة مشبهة، و علامة القدريّة تسميتهم أهل السنة مجبرة، وعلامة المرجئة تسميتهم أهل السنة مخالفة و نقصانية، وعلامة الرافضة تسميتهم أهل السنة ناصبة، ولا يلحق أهل السنة إلا اسم واحد ويستحيل أن تجمعهم هذه الأسماء !

وسمعت أبي وأبا زرعة يأمران بهجران أهل الزيغ و البدع ويغلظان في ذلك أشدّ التغليظ، و ينكران وضع الكتب برأيٍ في غير آثار. و ينهيان عن مجالسة أهل الكلام والنظر في كتب المتكلمين ويقولان: لا يُفلح صاحب كلام أبداً. نسأل الله العظيم أن ينفعنا بها وسائر المسلمين وصلى الله على نبيه وصحبه ومن اتبعه إلى يوم الدين وسلم تسليما كثيراً.